

الصور الشعرية في ديوان همسات

حياة مبدعة وكينونة يومية

سعيد الاسدي

بغداد

ولكي يقبلن الإمام السيد للحن لون إن الأسى جعل العيون تسيل دعما اسودا يا سيد الشهداء جرحك في الفرى

أسى لنا محرابنا المتجددا

ص16

فالشاعر تمكن من التعبير عن عاطفته الحزن المتقدة في عميق

ذاته عبر نسيج متلاحم في الصور الاستعارية التشخيصية

الجزئية ليجعل من النص كأنثا حيا يقبض حزنا وتأثيرا ولعل

عاطفة الحزن مغروسة في ذات الشاعر وممزوجة في عميق

كينونته يحركها الشعور الإنساني العالي الذي تميز فيه

الشاعر تميزا كبيرا وواضحا في ديوانه ولعل قصيدته "لله درك

من قدسية" يصف فيها الشهيذة خالدة التي احترقت نيران

الانفجار ثيابها فارتت إن تموت محترقة على أن تعيش عارية

فتراه يستخدم الصور الاستعارية المتلاحمة القائمة

على التشخيص والتجسيم: هذا حياؤا قد نادى وقد نطقا

النار فوبك لما فوبك احترقا وما صعقت وما هزتك راجعا

لكن الدرس والتلميح قد صعقا وما تهرا من ثوب العفاف سوى

وما كان منك التصاق الجلد قد لصقا

والسن النار إذ ادمتك صابرة وإن دماؤك ما ابقث بنا رمقا

انفاسنا بلظي انفاسنا اختنقت وربقنا ببقايا ربقنا شرقا

فجفده يتسخر المعنويات فيضفي عليها صفات إنسانية

وبذلك جعل المعنويات تفيض إحساسا ومشاعر فالحياة بنادي

ويطلق بالحكمة والنار السن وهي تحاول ان تصير نفسها

والانفاس تخنق بعضها كما تراه يجسم العفاف فيجعل له

ثوب وقد أسهمت هذه الصورة الاستعارية المتلاحمة في تقديم

نسيج من الصور الجزئية المتلاحمة المليئة بعاطفة الحزن

لتأتي الصورة المتلاحمة في تقديم نسيج من الصور الجزئية

المتلاحمة المليئة بعاطفة الحزن

والنظر مع محاولة وضع قوانين واضحة وعلاقته مع الأجناس الأخرى

ومدى التشابك والتأثير المتبادل فيما بينها .. لذا صار الخوض

في موضوع السرد بتقنياته وأشكاله تقوينا للبحث في

كشاعر بارع في التجريب الخاصة ذات التنوع الذي لم يبعده عن

الالتزام بنموذج وشكل القصيدة الجميلة المتكاملة ..

وكان لزاما للناقد عبد الحسين صنكور ان يكون صادقا وباحثا

اكاديميا علميا وملتزما لاستحضار نماذج في جسد

القصيدة الحميدية وبنائها الشكلي أو اللغوي أو المفاهيمي

في المعنى والنص .. يقول عبد الحسين صنكور في

كتابه الذي صدر مطلع العام الحالي الموسوم (السرد

والصورة في الخطاب الشعري دراسة نظرية وتطبيقية في

تجربة الشاعر عبد المنعم حمدي الصادر ببغداد مطلع العام

الحالي ويقع في أكثر من (170) صفحة من الحجم الوسط ..

يقول ان مفهوم الصورة الشعرية قديم قدم وجود الشعر بسبب

لنأتي الصورة الكلية عميقة ومؤثرة تنحني لها مع التاريخ

الذي شخصه الشاعر في قوله هذا الحياء الذي لا شيء يشبهه

أمامه ينحني التاريخ منصعقا والشاعر يكثر في الصور

الاستعارية التشخيصية التجسدية في الإفصاح عن

مكون ذاته ومن ذلك قصيدته لوالده وقوله منها

ماتت حكايتنا حزنا على وتر من بعد صوتك لا صوت ولا وتر

يا طيب الذكر بي شوق البك غدا كشوق طيرا كسير حلمه

الشجر

سر يقلمي إذا ما خيله انطلقت وحق عينك لا تبقى ولا تتر

لو كان ماتحتوي تلك الصخور لكان منها فؤاد الصغير

بنفطر لقد ترفعت عن اخلاقهم شرقا وترفع النسر عما ضمت الحفر

إني لأشكو زمانا كله كذب ذوائب النار فلتنهنا بها سقر

باركت نايك حتى ما أسفت على فراقك يوم فلا دمع ولا

كسر فاصبح لنفك أمواجا وجارية

شراع عمرك قد يأتي به السفر فلاحظ مجموعة من الصور

الاستعارية التشخيصية فالحكايات كائن حي يحيا ويموت

وقلبه تحركه مشاعر قوية وجامحة والصخر إنسان له

فؤاد يشعر به وهو إحساس مميز بموجودات الطبيعة التي

تتشارك إحاسيسه المتنوعة وقد ساندت هذه الصور

التشخيصية صورا استعارية رائقة فالتأثر لها ثوابت والعمر

له شراع وما إلى ذلك من الصور التي تضاعف الإحساس تأخذ

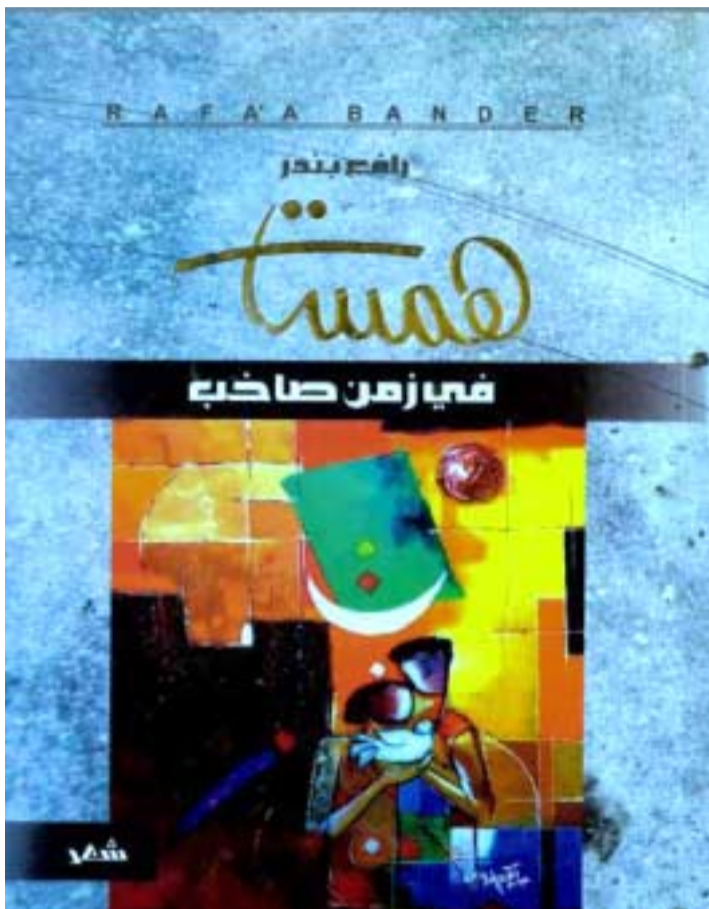
العاطفة التي يحركها الشاعر بفنه الراقي إلى حيث يريد .

وقد عضد هذا النسيج المتلاحم صور أخرى تشبيهية تلاحمت

حتى تصبح أيضا بغيضا ذروة إحساسه فنحن نراه يعاضد بين

صور التشبيه البالغ الذي يعد من أجمل صور التشبيه للداخل

الكبير بين المشبه والمشب به وبين



غلاف الديوان

صور رائعة تفيض إحساسا وإحياء ولعل الصور التشبيهية

الجزئية التي قدمها في قصيدته "سلام على الزهراء" من أروع

صوره التشبيهية كانت لأشبه بالنبي إذا مشت

خطوا وأضغع عابد في معبد كانت كمسجد أما ياوي له

صوت الأذان ومصحف في مسجد ونحن في هذه الصفحات القليلة

لا يمكن أن نغطي صور الشاعر الرائعة التي قدم من خلالها

تجربته الشعرية في هذا الديوان الذي قدم لنا مع تلك الصور

المعبرة صورة الشاعر الإنسان الذي يتفالا بما يمتلك من مشاعر

نبيلة مع مضمون الأخرين التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من

كينونته وعن إرهادات حياته اليومية.

الصور الاستعارية الرائعة

أقول بانك كل الدنيا لأنك فطرة

ماء الحياة تكحل عين جذور القلب

لأنك أول ضوء بهي كان ينير ظلام الدروب

لأنك أنت حبيبة روي لأنك مهما يظل الزمان

تظللن مضمرا قلبي الفسيح وكيف اخني شوقي إليك

وبعض خدودي بين يديك

فأنت سفينة إيماننا شراع المحبة في بحرنا

وحتى بداخل أحلامنا ونحن نلاحظ صور التشبيهية

لاتقل روعة وجمالا عن صورته الاستعارية فقد قدم من خلالها

يعتبرها الناقد البنية الكلية للنص السردي وجدرها الأصلي

يمكن في النص السردي النخري وأبرزه الرواية والقصصة

وفي الفصل الثاني الذي ديوان الشاعر عبد المنعم حمدي

(نخان الشجر) الصادر ببغداد عام 1988 أما امثلة الناقد في

اشكال السرد عند حمدي فتكمن في الوصف لشخصيات محددة

في أكثر من قصيدة .. وفي المسح الثاني من ذات

الفصل يؤكد ان المتلقي اي القارئ يجسد بدءا من ديوان

حمدي الأول (أيتك غدا) وانتهاء بديوانه التاسع

(الأديس والهدسدة) وجددا منهجا سرديا مبتونا في الغلب

قصادت هذه المجاميع الشعرية .. وفي الوصف السردي بعنصره

الزمان والمكان يظهر واضحا وجليا وناضجا في ديونه (

أول النار) كما في قصيدة (فوق نصب الحرية)

(الشراع يمتد .. ويمتد والنصب الشامخ يعلو

يتأمل بغداد ويقرا في تاريخ الروح

مثل كتاب (توتو) حيث استند الشاعر في وصفه

السردي على استخدام الفعل المضارع للتعبير عن الزمن

الحاضر عبر استخدام (يتأمل) .. مع استعارة فن (المونتاج

السبني) .. (نصب الحرية يعلو

يمتد .. ويمتد ويصعد مزهوا في الأرجاء

وعلى قدميه يجثو المخمورون من الفقراء

بستقبله العمال - الباعة - والعشاق

سماسة الليل ... الشعراء تستقبله الاحلام الجوع

الاطار العربي.

السرد الروائي وسياقات تشكيل الفن الروائي وخصوصيته حيث

يعتبر انها تشترك مع الخطاب الشعري السردي عبر استخدام

(اللغة) مع الاحتفاظ كل في خصوصيته و ويشتمل

وهما عنصران أساسيان في تشكيل بنية السرد واطاره العام.

تقنيات السرد وفي موضوعه تقنيات السرد ان

الغالب النصوص النظرية .. يقع كتاب صنكور في فصلين

يتناول فيهما مباحث عديدة .. ففي الفصل الأول (السرد في

الخطاب الشعري) ويشتمل على عناصر السرد وتقنيات السرد

ولعناصر السرد تطرق الناقد الى الليات المستخدمة في

النظر مع محاولة وضع قوانين واضحة وعلاقته مع الأجناس الأخرى

ومدى التشابك والتأثير المتبادل فيما بينها .. لذا صار الخوض

في موضوع السرد بتقنياته وأشكاله تقوينا للبحث في

كشاعر بارع في التجريب الخاصة ذات التنوع الذي لم يبعده عن

الالتزام بنموذج وشكل القصيدة الجميلة المتكاملة ..

وكان لزاما للناقد عبد الحسين صنكور ان يكون صادقا وباحثا

اكاديميا علميا وملتزما لاستحضار نماذج في جسد

القصيدة الحميدية وبنائها الشكلي أو اللغوي أو المفاهيمي

في المعنى والنص .. يقول عبد الحسين صنكور في

كتابه الذي صدر مطلع العام الحالي الموسوم (السرد

والصورة في الخطاب الشعري دراسة نظرية وتطبيقية في

تجربة الشاعر عبد المنعم حمدي الصادر ببغداد مطلع العام

الحالي ويقع في أكثر من (170) صفحة من الحجم الوسط ..

يقول ان مفهوم الصورة الشعرية قديم قدم وجود الشعر بسبب

لنأتي الصورة الكلية عميقة ومؤثرة تنحني لها مع التاريخ

الذي شخصه الشاعر في قوله هذا الحياء الذي لا شيء يشبهه

أمامه ينحني التاريخ منصعقا والشاعر يكثر في الصور

الاستعارية التشخيصية التجسدية في الإفصاح عن

مكون ذاته ومن ذلك قصيدته لوالده وقوله منها

ماتت حكايتنا حزنا على وتر من بعد صوتك لا صوت ولا وتر

يا طيب الذكر بي شوق البك غدا كشوق طيرا كسير حلمه

الشجر

سر يقلمي إذا ما خيله انطلقت وحق عينك لا تبقى ولا تتر

لو كان ماتحتوي تلك الصخور لكان منها فؤاد الصغير

بنفطر لقد ترفعت عن اخلاقهم شرقا وترفع النسر عما ضمت الحفر

إني لأشكو زمانا كله كذب ذوائب النار فلتنهنا بها سقر

باركت نايك حتى ما أسفت على فراقك يوم فلا دمع ولا

كسر فاصبح لنفك أمواجا وجارية

شراع عمرك قد يأتي به السفر فلاحظ مجموعة من الصور

الاستعارية التشخيصية فالحكايات كائن حي يحيا ويموت

وقلبه تحركه مشاعر قوية وجامحة والصخر إنسان له

فؤاد يشعر به وهو إحساس مميز بموجودات الطبيعة التي

تتشارك إحاسيسه المتنوعة وقد ساندت هذه الصور

التشخيصية صورا استعارية رائقة فالتأثر لها ثوابت والعمر

له شراع وما إلى ذلك من الصور التي تضاعف الإحساس تأخذ

العاطفة التي يحركها الشاعر بفنه الراقي إلى حيث يريد .

وقد عضد هذا النسيج المتلاحم صور أخرى تشبيهية تلاحمت

حتى تصبح أيضا بغيضا ذروة إحساسه فنحن نراه يعاضد بين

صور التشبيه البالغ الذي يعد من أجمل صور التشبيه للداخل

الكبير بين المشبه والمشب به وبين

عبد المنعم حمدي يجمع بين الإثنين

السرد والصورة في الخطاب الشعري



خالد العزاوي

بغداد

لتعريف بقدرته على استيعاب اية دراسة خصوصاً للشعراء ..

وأن كان قد سبق ان وضع لمسات النقد لكامل في قصائد عبد

المنعم حمدي لمجموعته الشعرية ((تهجدات)) .. الا انه

هنا تناول التكوين السردي والصورة في الخطاب الشعري

لحمدي في كامل تجريبته الشعرية صدور اول ديوان له

عام 1986 وحتى الآن مع ان حمدي معروف انه شاعر

سبعيني .. ولا أحد يختلف البتة في أهمية

الموضوعين (السرد والصورة) في عملية البناء الشعري

لكن شاعر ونمط الصورة واكيد شعاعنا في هذا البحث هو

الشاعر العراقي عبد المنعم حمدي والتجربة التي ستقودنا

لايضاح صورتي السرد والصورة عنده هي كل المجموعات الشعرية

التي أسهمت ببناء تجربة حمدي .. ومن حسن الاختيار أن يقع بين

أيدينا كتاب رائع يستعرض هذه التجربة الراقية للشاعر .. هذا

الكتاب هو للناقد الأستاذ عبد الحسن صنكور وهو ناقد نافذ

ومقتدر وقد لازم أغلب الأدباء والكتاب بدءا من سبعينات القرن

الماضي وسهل مهمته تواصله الشخصي مع أغلبهم ..

الناقد صنكور ليس بحاجة الموضوع شائك

من الأمور المتعارف عليها ان السرد بمفهومه العام موضوع

شائك ومعقد غالبا ما يفرز لها النقاد والاكاديميون والمخترون

مساحة واسعة من الاهتمام